أدَواتُ التَّقْليلِ وَالتَّكْثيرِ
في القُرآنِ الكَريم

د. عمر علي محمد الدليمي
أستاذ مساعد
قسم اللغة العربية
كليـة العلوم الإسلامية الفلوجة
جامعة الأنبار

د. عمار صبار كريم
مدرس
قسم اللغة العربية
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الأنبار

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا بحثٌ في " أدوات التقليل والتكثير"التي وردت في القرآن الكريم، درسنا فيها هذه الأحرف، والمعاني التي وردت لأجلها، وقدكان البحث على النحو الأتي:

دراسة هذه الأدوات باختصار، وذكر ما قاله النحاة عنها، وبعد ذلك بيَّنا مواضع ورودها في القرآن الكريم، وإعراب تلك الأدوات وما تعلَّق بها، ثمَّ تفسير الآيات وفائدة مجيءِ تلك الأدوات فيها، وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع.

وعلى ذلك؛ فالبحث يقسمُ على أربعة مباحث، بحسب أدوات التقليل والتكثير الواردة في كتاب الله العزيز، وهذه الأدوات هي:

(رُبَّ ، وقَدْ، وكأيِّن، وكمْ)

وقد أشرنا في حواشي هذا البحث إلى المصادر والمراجعِ بتدوينِ اسمِ الكتاب ورقم الجزء والصفحة فقط؛ وتدوين بطاقة الكتاب كاملةً في آخر البحث؛ رغبةً في الاختصار وعدم الإطالة.

وبعد هذا كله فإذا كنا قد وفقنا في هذا البحث ومسائله فذلك بتوفيق من الله وان كان غير ذلك فحكمة الله ومشيئته التي قضت بذلك ورحم الله ابن رشيق القائل: (ولكلٍ كلام وجهةٌ وتأويلٌ، ومن التمس عيبا وجدهُ).(١)

وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث الأول

(رُبَّ، رُبَّما، رُبَّه)

(رُبَّ): حرف جر عند البصريين الذين اثبتوا حرفيتها بقولهم أنها توصل معنى الفعل إلى ما بعدها إيصال غيرها من حروف الجر(٢)، ويرى الكوفيون أنها اسم.(٣) واستدلوا على اسميتها بالإخبار عنها في قول الشاعر:

إن يقتلوك فان قتلك لم يك عارا وُرب قتيلٍ عارْ(٤)

ولا تقع رب إلا في صدر الكلام وتنفرد عن حروف الجر بوجوب تصديرها وبالدخول على النكرة دون المعرفة، وذهب أغلب النحاة إلى وجوب وصف مجرورها.(٥) أما معناها للتقليل والتكثير فقد ذهب اغلب النحاة أنها تفيد معنى التقليل دائما.(٦) وذهب آخرون وهذا مذهب ابن درستويه.(٧)إلى أنها تفيد التكثير دائما. وذكر ابن مالك أنها تفيد معنى التكثير كثيرا والتقليل قليلا.(٨)وخالفه السيوطي(٩) فذهب إلى أنها تفيد التقليل كثيرا وقليلا ما تفيد التكثير.

وذكر المرادي (أنها حرف إثبات لم توضع لتقليل ولا لتكثير بل ذلك مستفاد من السياق)(١٠) وهذا هو رأي سيبويه.(١١)بان معناها معنى (كم) الخبرية

والشائع في (ربَّ) دخولها على الزمن الماضي، سواءٌ أكان مشتملاً على الفعل الماضي، أم على غيره مِمَّا يدلّ على الماضي، كالمضارع المجزوم بـ (لم)، أو الوصف الدالِّ على الماضي، وكذلك تدخل على المضارِع إذا كان محقَّقَ الوقوعِ ولا شكَّ في حصوله، فكأنَّه من حيث التحقُّق بمنزلة الماضي الذي وقع وصار أمراً مقطوعاً به، وذلك كقوله تعالى في وصف الكفَّار يوم القيامة، ووصفُهُ صِدقٌ لا شكَّ فيه، قال تعالى **چ ٻ پ ٻ ٻ ٺ ٿچ**(١٢)

ففي هذه الآية بيانٌ من الله أنَّ كُفرَ المشركين إنَّما هو بالجحود، وبيَّنَ أنَّهم سيودُّون أنَّهم لو كانوا مسلمين، وأن هذه الودادة ستكون يوم القيامة عند رؤيتهم خروجَ العُصاة وأهل الخطايا من النار، وقيل: إنَّ هذه الودادة إنَّما تكون في الدنيا، عند الموت وانكشاف وَخامةِ الكفر لهم، وقيل إنَّ هذه الآية نزلت في كفَّار قريش، ودُّوا ذلك يوم بدرٍ حين رأوا الغَلَبَةَ للمسلمين، وقيل: إنَّ ذلك في كفَّار قريش يوم بدرٍ حين ضُربت أعناقهم فعُرضوا على النَّار. (١٣)

فإنْ قيل:لِمَ دخلت على المضارع وقد أبَوْا دخولَها إلاَّ على الماضي أو مِمَّا يدلُّ على الماضي؟ أُجيبَ: لأنَّ المترقَّبَ في ما أخبرنا به الله هو بمنزلة الماضي في تحقُّقِه، فكأنَّه قال:(رُبَما ودَّ).

والوارد عن العرب قولهم:(لعلَّك ستندم على فعلك)، وربَّما ندِمَ الإنسان على ما فعل، ولا يشكُّون في تندّمِه، ولا يقصدون تقليله ؛ ولكنّهم أرادوا: لو كان النّدم مشكوكاً فيه لحقَّ عليك أنْ لاَّ تفعلَ هذا؛ لأنَّ العقلاء يتحرَّزون من التعرِّض للغمِّ المظنون كما يتحرَّزون من المُتيقَّن، ومن القليل منه كما هو من الكثير، وعلى هذا يكون معنى الآية: لو كانوا يودُّون الإسلام مرَّةً، فالأحرى أنْ يُسارعوا إليه، فكيف وهم يودُّونه كلَّ ساعة! وقوله تعالى: **چ ٻ ٺ ٺچ** حكاية لودادتِهم.(١٤)

(رُبَّما) وتكون (ما) كافة وغير كافة فالكافة تليها الجملة الفعلية كثيراً والجملة الاسمية قليلا كقول الشاعر:

رُبَّما الحامل المؤبل فيهم والغناجيج بينهما المهار(١٥)

قال الزمخشري (تكلف بـ:(ما) فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك: (رُبّما قام زيد) و(رُبّما زيد في الدار)⁽¹⁶⁾. وغير الكافة تأتي مؤكدة كقولك (ربما رجل لقيتَه) وكقول الشاعر:

رُبَّما ضربةً بسيف صقيلٍ بين بصرى وطعنة النجلاء⁽¹⁷⁾

(رُبَّه) وهي رُبَّ بضم الراء وتشديد الباء مع تاء التأنيث الساكنة لغة من لغات (رُبَّ) ذكرها المرادي⁽¹⁸⁾، وابن هشام.⁽¹⁹⁾

المبحث الثاني

(قَدْ)

(قَدْ): لهذا الحرف معانٍ عدَّة، الذي يعنينا منها هو التقليل والتكثير؛ لدخولهما في نطاق هذا البحث، أمَّا التقليل فهو على ضربين⁽²⁰⁾:

الأوَّل: تقليل وقوعِ الفعل نحو: (قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل)، والآخر: تقليل متعلِّقه، نحو قوله ڈ چ ڈ ڈ ۀ ۀ ه چ⁽²¹⁾ فأدْخَلَ (قَدْ) ليؤَكِّدَ ما هم عليه من مخالفة الدين ودخولهم في النفاق، ومرجعُ توكيد العِلْمِ إلى توكيد الوعيدِ؛ ذلك أنَّ (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربما)، فوافقتها في خروجها إلى معنى التكثير.

وقلنا: تقليل متعلِّقه لتعلِّقه بعلم الله تعالى ؛ لأنَّ صفة " الأول " لا تقبل الزيادة والتكثير، وقال بعضهم: إنَّ (قد) في هذه الآية وما هو في معناها هو لتحقيق الفعل وتكثيره، وإنَّ التقليل في المثالين الأولين لم يُستفدْ من (قدْ) بل من قولك: (البخيل يجود، والكذوب يصدق).⁽²²⁾

وأمَّا التكثير فمن ورود (قدْ) لإفادتهِ قوله ڈ چ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ چ⁽²³⁾، أيْ: كثيراً ما نراك تُردِّدُ وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء متشوِّفاً للوحي.⁽²⁴⁾

و ورد (قَدْ) بمعنى التقليل مرة واحدة في الآية الخامسة من سورة الصفِّ، وورد بمعنى التكثير في سبع مواضع، وهي كالآتي:

١ – ٹ ڈ چ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڈ ۀ ۀ چ(٢٥)

وقوله تعالى چ ڳ ڳ ں چ، أي: كثيراً ما نراك تُردِّدُ وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء متشوِّفاً للوحي، وقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – يقعُ في قلبه، ويتوقَّع من ربِّه أن يحوِّله إلى الكعبة؛ لأنَّها قبلة أبيه إبراهيم – عليه السلام– وأقدمُ القبلتين، وأدعى للعرب إلى الإيمان.

وزعم بعضهم أنَّ (قد) هنا للتقليل زعماً منهم أنَّ وقوعَ التقلُّب قليلاً أدلُّ على أدبه – صلى الله عليه وسلَّم– واعتُرضَ بأنَّ من رفع بصره إلى السماء مرَّةً واحدةً لا يقال له: قلَّب بصره إلى السماء، وإنَّما يقال: قلَّب، إذا داومَ، فالكثرةُ تُفهَمُ من الآية لا محالَة؛ لأنَّ التقلُّب الذي هو مطاوِعُ التقليبِ يدلُّ عليها، والمقصود من تقلُّبِ الوجه هو تقلُّبُ البصرِ، وذكَرَ الوجه؛ لأنَّه أعمُّ وأشرف.(٢٦)

٢ – ٹ ڈ چ ۓ ڭ ڭ ڳ ڳ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ چ(٢٧)

(قد): ((بمعنى " رُبَّ " التي تجيءُ لزيادة الفعل وكثرته))(٢٨). وأصل (قد) للتقليل، ولكن أُريد بها التكثير.(٢٩)

المعنى من الآية: وهذه الآية مسُوقةٌ لتسلية النبي – صلى الله عليه وسلَّم– عن الحزن الذي اعتراه من أذى الكَفَرَةِ وإصرارِهم على التكذيب.

والتكثير الذي أفادته (قد) راجعٌ إلى متعلّقات العلم، لا العلم نفسه ؛ إذ صفتها أنها لا تقبل الزيادة و التكثير؛ وإلاَّ لزم حدوثها المستلزِم لحدوث من قامت به، سبحانه وتعالى، وإذا دخل (قد) على العِلْمِ، وتعلَّقت بعِلْمِ الله تعالى، تضمَّنت استمرار العلم وقِدَمَهُ، فهي تعمُّ الماضي والحال والمستقبل.(٣٠)

٣- ٹ ڈ چ ڇ ڃ ڃ ڄ ڄ ڍ ڍ چ(٣١)

الوجه الإعرابي: (ولقد) الواو عاطِفة، واللام موطِّئةٌ للقسم، و(قد) حرف تقليل، والمراد به هنا التكثير والتحقيق. (٣٢)

المعنى من الآية: وقوله تعالى **چڇ ڃ ڃ ڄڄ ڍ ڍ چ**، من كلمات الشِّركِ والاستهزاء، وتحلية الجملة بـ(قد) هو للتأكيدِ وإفادة تحقُّقِ ما تضمَّنته من التسلية، وجيءَ بالمضارع مسبوقاً بـ(قد) المفيدة للتكثير هنا؛ لإفادة استمرار العِلْمِ حسب استمرار ما يوجبُه من أقوال الكَفَرَة. (٣٣)

٤- ٹ ڈ چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ (٣٤)

قوله تعالى **چ ٱ ب ب ٻ چ** غيرَ ما نُقلَ عنهم من كثرة الأقوال الشنعاء.

چ ٻ پ چ ڀ، أيْ: يُعلِّم النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- القرآنَ، وجيءَ بـ(قد) مع صيغة الاستقبال؛ لإفادة استمرار العلم بحسب الاستمرار التجدُّدي في متعلَّقه، فإنَّهم مستمرُّون على التفوُّه بتلك العظيمة، وقيل: إنَّ المعنى على المُضِيِّ، فالمُراد على قول هؤلاء: علِمنا. (٣٥)

وافتتاح الجملة بالتأكيد بلام القسم و(قد) ؛ يشير إلى أنَّ خاصَّة المشركين كانوا يقولون ذلك لعامَّتهم ولا يجهرون به بين المسلمين ؛ لأنَّه باطلٌ مكشوفٌ، وأنَّ الله أطْلَعَ المسلمين على ذلك. (٣٦)

٥- ٹ ڈ چ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڍ ڍڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ ڳ ڳ ڳچ(٣٧)

الوجه الإعرابي: (قد) هنا: بمعنى (ربما) في إتيانها للتقليل أو للتكثير، وذلك مُطَّرِدٌ في دخولها على المضارع، (٣٨)وجيءَ بـ(قد) هنا لإفادة التكثير، وقوله تعالى: **چ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژڑ چ** وعيدٌ لِمن هو بضِدِّ أوْلئك الذين لمْ يذهبوا حتى يستأذنوه صلى الله عليه وسلَّم.

والتسلُّلُ: هو الخروج من البيْن على التدرُّج والخِفَّة، يستر أحدهم الآخر حتَّى يخرج. (٣٩)

ومعنى الآية: إنَّ الله يعلم الذين يخرجون من الجماعة قليلاً قليلاً على خفية[٤٠].

٦- ٹ ڈ چ گ ګ گ ڳ ں ں ڻ ڈ ڎ ۀ ہ ۂ ۃ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓچ [٤١]

سبق إعرابها آنفا.

و قوله تعالى: چ ڈ ڎ ۀ ہچ، أدْخَلَ (قد) ليؤَكِّدَ علمه بما هم عليه من مخالفة الدين ودخولهم في النفاق، ومرجعُ توكيد العِلْمِ إلى توكيد الوعيدِ؛ ذلك أنَّ (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربَّما)، فوافقتها في خروجها إلى معنى التكثير. [٤٢]

وأفاد قوله تعالى: چ ڈ ڎ ۀ ہچ؛ أيْ: أيُها المُكلَّفون من الأحوال والأوضاع التي من جُملتِها المُخالفة والنفاق، ودخول المُخالفين معَ أنَّ الخطاب فيما قبل للمؤمنين ؛ إنَّما هو بطريق التَّغليب. [٤٣]

٧- ٹ ڈ چ چ چ ڃ ڃ چ چ ڍ ڍ ڌ ڎڎڈ ژچ[٤٤]

(("قد": حرف تكثير، وأصله للتقليل إذا دخل على المضارع، ...)).[٤٥]

و جيءَ بـ(قد) في هذه الآية لإفادة التكثير في أنَّ الله مُطَّلعٌ على خلقه ولا يخفى عليه شيء.

وأفاد المجيء بـ(قد) التحقيقَ أيضاً ؛ لأنَّهم لنفاقهم يشكُّون في لازِمِ هذا الخبر، وهو إنباءُ اللهِ رسولَه –عليه الصلاة والسلام– بهم، أو لِجهلِهم الناشئ عن الكُفْر يظنُّون أنَّ الله لا يعلم خفايا القلوب، وليس ذلك بعجيبٍ في عقائد أهل الكُفْرِ.[٤٦]

٨- ٹ ڈ چۈ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۆ ۆ ې ى ۍ ۑ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٤٧]

(قد): ((هنا تفيد التقليل مثل (ربما)، وهي في الآية جاءت للتكثير)).[٤٨]

وقد عبَّر الله تعالى في هذه الآية بـ(قد) بمعنى التقليل توبيخاً لهم على أذاهم لموسى – عليهِ السَّلام– مع توفُّر عِلْمِهم برسالته ومناصحته لهم.

واختلف توجيه علماء البيان لذلك؛ فمنهم من وجَّهَهُ بالتنبيه بالأدنى على الأعلى، ومنهم من وجَّهَهُ بأنَّ المقصودَ في ذلك الإيذانُ بأنَّ المعنى قد بلغ الغايةَ حتَّى كاد أنْ يرجعَ إلى الضِّدِّ، وذلك شأن كل ما انتهى لنهايته أنْ يعودَ على عكسِهِ.

وكِلا هذين الوجهين يَحمِلُ الكلامَ على المبالغةِ بنوعٍ من الإيقاظ إليها، والفيصلُ في ذلك هو سياق الكلام؛ لأنَّه إنِ اقتضى – مثلاً – التكثيرَ، ودخلَتْ فيه عبارةٌ يُشعرُ ظاهرها بالتقليلِ؛ تفطَّن السَّامع بأنَّ المُرادَ هو المبالغةُ على إحدى الطريقتين المذكورتين. وصيغة المضارع بعد (قد) للدلالة على الاستمرار. (٤٩)

يجوز في (قد) أن يكون معناها التوكيد، كأنَّه قال: (وتعلمون عِلماً يقيناً لا شبهة فيه ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ.(٥٠)

المبحث الثالث

(كَأَيِّنْ)

(كأيِّن): على مذهب النحاة أنها مركبة من (أيّ) مع كاف التشبيه قال المبرد: (أصلها كاف التشبيه دخلت على (أيّ) فصارت بمنزلة كم)(٥١) قال ابن يعيش: (وهي مركبة أصلها (أيّ) زيد عليها كاف التشبيه وجعلا كلمة واحدة)(٥٢) وقال آخرون ببساطتها أمثال أبي حيان الذي ذهب إلى القول ببساطتها وخلوها من التركيب (وجهدهم إلى التخليط في هذه الكلمة بقولهم أنها مركبة من كاف التشبيه وأن أصلها (أي) فجرت بكاف التشبيه وهي دعوى لا يقوم على صحتها دليل وقد ذكرنا رأينا فيها أنها بسيطة مبنية على السكون).(٥٣)

والخلاصة أن أهل العربية أتفقوا على تركيبها المذكور ما عدا أبا حيان الأندلسي.

وهي بمعنى (كم) الخبريَّة في إفادة التكثير، وتقتضي مُمَيّزاً منصوباً أو مجروراً بـ(مِنْ)، وهذا هو الأكثرُ، ولمْ يأتِ مميّزها في القرآنِ الكريمِ إلاَّ وقد سُبقَ بـ(مِنْ).

وهي تلزمُ التصدير، وقد يقال: (كيْء و كأيٍّ)، ولَمَّا كانت كمعنى (كم) الخبرية؛ كان حقها أنْ تُضافَ إلى مميّزها كما تُضافُ (كم) التي تساويها في المعنى، لكنْ منع من إضافتها أنَّها لو أُضيفت لزِمَ نزْعُ تنوينها وهي للحكاية؛ لأنها مُركَّبةٌ من كاف التشبيه و (أيٍّ)، فلَزِمَ أن

تجريَ مجرى الجملة المُسمَّى بها في لزوم الحكاية والمحافظة على كلِّ جزءٍ من أجزائها، وحيثُ لها صدر الكلامِ، فلا يعملُ فيها ما قبلها.(٥٤)

وقد وردت (كأيِّنْ)، التي توافقُ (كم) الخبريَّة في إفادة التكثير، في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وهي على النحو الآتي:

١- ٹ ڈ چ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ(٥٥)

الوجه الإعرابي: (كأيِّنْ) هنا ((تكثيرية كِناية عن عدد، مبنية على السكون في محلِّ رفع مبتدأ، والجار والمجرور تمييز لها وتمييزها تلزمه من)).(٥٦)

والمعنى من الآية:هي بمعنى (كم) الخبرية في إفادة التكثير، وضرب الله هذا المثل للمؤمنين بمنْ سلف من صالحي الأمم الذين لم يُثنِهم عن دينهم قتلُ الكفّارِ لأنبيائِهم؛ فقال الله: چ ھ ے ے چ لإفادة كَثرتهم، وذلك عندما تخاذل المؤمنون عندما قيل: إنَّ محمّداً – صلى الله عليه وسلم– قد مات، فضرب المثلَ بأنبياءَ قد قُتلوا. (٥٧)

٢- ٹ ڈ چ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹچ(٥٨)

الوجه الإعرابي: (كأين):((كناية عن عددٍ مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. وهي اسم مفرد بمعنى (كم) الخبرية التي يُقصدُ بها التكثير)).(٥٩)

والمعنى من الآية: الدليلُ الدالّ على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته، وقوله تعالى:چ ٺچوإنْ كانت مفردة لفظاً، لكنْ لمّا سُبقت بـ چڀچ صارت في معنى الجمع، فيكون المعنى: هذه الآيات الكثيرة الدالَّة على صِدق ما جئت به. وقوله: چ ٺ ٺ ٿ چ أيْ: كائنة من الأجْرام الفلكية وما فيها من النجوم وتغيُّر أحوالها، والجبال والبحار وسائر ما في الأرض من الآيات والعجائب التي لا عدَّ لها ولا حصر. (٦٠)

٣- ٹ ڈ چڳ ڳ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ چ.(٦١)

الوجه الإعرابي: (كأين): كناية عن عددٍ مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، و(من قرية) جار ومجرور متعلق بحال محذوف مِنْ (كأين)، و(مِنْ) حرف جر بياني، والتقدير: مِنْ أهل قرية، فحُذفَ المضاف (أهل) وحلَّ المضاف إليه (قرية) محلَّه. (٦٢)

والمعنى من الآية: كم من قرية أهلكناها، وكم من بئر عطَّلنا سُقاتها، وقصرٍ مشِيدٍ أخلَيناه عن ساكنيه، وقيلَ معناه: ورُبَّ قريةٍ، والأوَّل أوْلى. (٦٣)

٤- ٹ ڈ ﭽ ﮋ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڤ ﭼ (٦٤)

الوجه الإعرابي: (كأين) خبرية في محلِّ رفع مبتدأ، و(من قرية) تمييز لـ(كأين). (٦٥)

المعنى من الآية: وقوله تعالى: ﭽ ﭛﭼ هنا: بمعنى (كم) الخبرية في إفادة التكثير، أيْ: كثير من أهل القرى أمليتُ لهم كما أمليتُ لهؤلاء حتَّى أنكروا مجيءَ ما وُعِدوا من العذابِ و استعجلوا به استهزاءً برُسلِهم وتعجيزاً لهم كما فعَلَ هؤلاء. (٦٦)

والمعنى من الآية: وكم من أهل قرية كانوا مثلكم ظالمين، وقد أنْظرتُهم حيناً ثم أخذتُهم بالعذاب، والمرجعُ إليَّ وإلى حُكمي. (٦٧)

وكرَّرَ تعالى قوله: ﭽ ﭛﭼ وقد سَبقت قبل بِضْعِ آيات(٦٨) ؛ لأنَّه جَلَبَ معنى آخر؛ ذَكَرَ أوَّلاً القرى المُهلَكَة دونَ إملاءٍ وتأخير؛ بل بعقبِ التكذيبِ، ثمَّ ثنَّى بالمهلة ؛ لِئَلاَّ يفرحَ هؤلاءِ بتأخيرِ العذابِ عنهُم. (٦٩)

٥- ٹ ڈ ﭽ ڻڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ﮭ ﮬ ھ ھﭼ(٧٠)

الوجه الإعرابي: (و كأيِّنْ): ((الواو: استئنافية، و(كأين): كناية عن عددٍ تفيد التكثير مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، ... وهي بمعنى (كم العددية أو الخبرية))، (٧١)و(من دابَّة): تمييزها. (٧٢)

المعنى من الآية: هذه الآية مسوُقةٌ للتحريض على الهِجرة؛ لأنَّ بعض المؤمنين فكَّرَ بالجوعِ والفقرِ الذي يلحقه في الهجرة إلى بلادٍ ليس له فيها دارٌ ولا عقارٌ ولا مَن يُطعِم، فمثَّل لهمُ اللهُ بكَثرَةِ الدَّوابِّ التي تسير في الأرض لا تحملُ رزقها، تتقوَّتُ ولا تدَّخِر في رزقِها، فالمعنى: فهو يرْزُقكم أيضاً، ففضَّلوا طاعته على كلِّ شيء. (٧٣)

٦- ٹ ڈ ﭽڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڃ ڃ ڃ ﭼ (٧٤)

الوجه الإعرابي: (كأين): ((اسم بمعنى (كم) الخبرية في إفادة التكثير وهي كناية عن عدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ))، (٧٥)

و(من قرية): تمييز لها.(٧٦)

والمعنى من الآية: وكم من أهل قرية هم أشدُّ قوَّةً من أهل قريتِك الذين أخرجوك، أهلكناهم بأنواعِ العذابِ. وأطلق (القرية) وأراد أهلها مجازاً.(٧٧)

وقد ضَرَبَ الله مثلاً بالقُرى المُهلَكة على عِظَمِها وكثرَتِها، كقريةِ قوم عادٍ وثمودَ وغيرِهما، ويقالُ: إنَّ هذه الآية نزلت إثْرَ خروجه – صلَّى الله عليه وسلَّم– من مكَّةَ في طريقه إلى المدينة. (٧٨)

٧– ٹ ٹ چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ چ(٧٩)

الوجه الإعرابي: (كأين): كناية عن عدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي بمعنى (كم) الخبرية، و(من قرية) اسم مجرور تمييز لها. (٨٠)

المعنى من الآية: قولُه تعالى: **چ ڳ ڳ ڳ چ** أيْ: كثير من أهل قرية، وقوله: **چڳ چ** أيْ: تجبَّرت وتكبَّرت مُعْرِضةً **ڳ چ ڳ ڳ ڳچ** فلمْ تمتثل ذلك **چڳ ڳ ڳ ں ڻ چ** أي: مُنكراً عظيماً، والمُرادُ هو حساب الآخرةِ وعذابها، والتعبير عنهما بلفظ الماضي للدّلالة على تحقُّقِهما(٨١)، كما في قوله تعالى:**چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** (٨٢)

المبحث الرابع

(كَمْ)

(كم): اسمٌ لعددٍ مُبهَمٍ، فيفتقر إلى مميّز لا يُحذفُ إلاَّ بدليل. و(كم) على نوعين: اِستفهاميَّة وخبريَّة.(٨٣)

والخبريَّة هي التي تدخُل في نطاق بحثنا؛ لدخولِها في حيِّز التقليل والتكثير.

فإنْ أُخبِر ب(كم)، كان المقصود منها التكثير، ومميّزها مجرورٌ بإضافتها إليه، و مميّزها يُستعمَلُ تارةً كمميّز عشرة، فيكون جمعاً، ويُستَعمَلُ تارةً كمميّز مئة، فيكون مفرداً، وإفرادُ تمييزها أكثر مِنْ جمْعِهِ، وهو الأفصحُ، والجمعُ ليس بشاذ، فإنْ فُصِلَ بين (كم) ومميّزها نُصِب.(٨٤) .

ولـ(كم) هذه أحكامٌ، منها: أنَّها اسمٌ مبنيٌّ على السُكون، وأنَّها تلزم صدارةَ الكلامِ، فلا يعملُ فيها ما قبلها إلاَّ المضاف وحرف الجرِّ، وهي والاستفهاميَّة على حدٍّ سواء في وجوه الإعرابِ، فإنْ تقدَّم عليها حرف جرٍّ أو مضاف فهي مجرورة، وإلاَّ كانت كناية عن مصدرٍ أو ظرف، فهي منصوبة على المصدر أو الظرف، فإنْ لم يلِها فعلٌ أو وليَها وهو لازمٌ أو رافعٌ لضميرها أو سببيِّها فهي مبتدأ، وإنْ وليَها فعلٌ متعدٍّ ولم يأخذْ مفعوله فهي مفعول ذلك الفعل، وإن أخذَ المفعولَ فهي مبتدأ، إلاَّ أنْ يكونَ ضميراً يعود عليها؛ ففيها الرفع على الابتداءِ، أو النصب على الاشتغال.(٨٥)

و قد وردت (كم) الخبريَّة في ثمانية عشر موضعاً في القرآن الكريم، وهي على النحو الآتي:

١- ٹ ٹ چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ چ. (٨٦)

الوجه الإعرابي: (كم آتيناهم):كم: اسم استفهام في محل نصب مفعول ثان (لآتيناهم)، و(آتيناهم): فعل وفاعل ومفعول به أوَّل، و جملة (آتيناهم) في موضع المفعول الثاني لـ(سَلْ) ؛ لأنَّها مُعلَّقة عن العمل، عاملة في المعنى، وقوله **چ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ ﭗ** الاستفهام للتقرير، بمعنى: حملُ الخِطاب على الإقرارِ، وقيل: بمعنى التحقُّقِ والتثبُّتِ، و اعتُرِضَ بأنَّ معنى التقريع والاستنكار لا يُجامِعُ التحقيق، وأُجيبَ بأنَّ التقريعَ إنَّما هو على جُحودِهم الحقَّ وإنكارِهم إيَّاه.(٨٧)

٢-: ٹ ٹ چ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ چ.(٨٨)

الوجه الإعرابي: (كم):((خبرية في محل رفع مبتدأ، و(من فئة): تمييز (كم) الخبرية)).(٨٩)

إنَّ (كم) هنا: خبريَّة؛ إذْ لا موقِعَ للاستفهام، فإنَّهم قصَدوا بقولهم هذا تثبيتَ أنفسهم وأنفس رفقائهم، ولذلك دعوا إلى ما به النصر، وهو الصَّبرُ، فقالوا **چ ﮄ ﮅ چ**.(٩٠)

والمعنى من الآية: إنَّا لا نكترثُ بجالوتَ وجنودِه وإنْ كثروا، فإنَّ الكَثرة ليست سبباً للانتصار؛ فكثيراً ما انتصر القليلُ على الكثيرِ، ولمَّا كان قد سَبَقَ ذلك، أخبروا بـ(كم) المُقتضية للتكثيرِ، وقوله تعالى: **چ ڎ چ** هنا: مفرد بمعنى الجمع. (٩١)

٣- ٹ ڈ چ گ گ گ گں ں ڻ ڻ چ. (٩٢)

الوجه الإعرابي:((و(كم): خبرية...في محلِّ نصب مفعول مقدم لـ(أهلكْنا)، وجملة (أهلكْنا) سدَّت مسد مفعول أو مفعولي الرؤية، و(مِنْ قبلهم): جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف حال، و (مِنْ) الجارة ومجرورها في محل نصب تمييز (كم))). (٩٣)

المعنى من الآية: أنَّ الله تعالى لمَّا منعهم من التكذيب والاستهزاء بالتهديد والوعيد، أتبَعه بما يجري مجرى الموعظة والنصيحة في هذا البابِ، فوعظهم بـ **چ گ گ گ گں ں ڻ ڻ چ** أيْ: كثرة إهلاكنا لِمَنْ كان قبلهم مِنْ سائِرِ القرون الماضية الذين استهزؤوا برُسُلِهِم، كقومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ وغيرهم. (٩٤)

٤- ٹ ڈ چ ڨ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڃ ڃ ڇ چ.(٩٥)

الوجه الإعرابي: (كم):((خبرية في موضع رفع على الابتداء، و(من قرية): تمييز(كم) الخبرية، وجملة(أهلكْناها) خبر(كم)، ويجوز إعراب(كم)على أنَّها في موضع نصبٍ على الاشتغال بإضمار فعلٍ يفسِّرُه ما بعده، وجملة (أهلكْناها) لا محلَّ له؛ لأنَّها مفسِّرة)).(٩٦)

المعنى من الآية: وهذه الآية شُروعٌ في تذكيرِ وإنذارِ المشركين بِما نزل بِمَنْ قبلهم مِنْ أُمَمٍ كثيرةٍ مِنَ العذابِ بسبب إعراضِهم عن دينِ الله وإصرارهم على أباطيلهم(٩٧).

٥- ٹ ڈ چ ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ.(٩٨)

الوجه الإعرابي: (وكم): ((الواو: استئنافية، (كم): خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لـ(أهلكْنا))).(٩٩)

وذِكْرُ (كم) يفيدُ كَثْرةَ من أُهلِك من القرون، فهو مثالٌ لقريش ووعيدٌ لها. (١٠٠)

المعنى من الآية: ذكر أبو حيان: ((**چ ي يچ** أيْ: كثيراً ما أهلكنا، و **چ□ □ چ** تمييزٌ لـ(كم))).(١٠١)

وقوله تعالى: **چ ﯾ ﯾ □ □ □ □ □ □چ**، المُراد منه: أنّ الطريقَ الذي ذُكِرَ هو عادتنا مع الذين يفسقون ويتمرَّدون من القرون الذين كانوا بعد نوحٍ، وهم: عادٌ وثمود وغيرهما(١٠٢).

٦– ٹ ڈ چ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ج ڃچ(١٠٣)

الوجه الإعرابي: (كم) هنا: ((خبريَّة مفعول مقدمٌ لـ(أهلكْنا))).(١٠٤)

المعنى من الآية: وفي هذه الآية وعدٌ من الله لرسوله – صلى الله عليه وسلَّم– في ضمان وعيد هؤلاءِ بالإهلاك، وحثٌّ له عليه الصلاة والسلام على الإنذارِ بأنَّ قروناً كثيرةً أهلكها الله قبل هؤلاءِ المعاندين، وبيان مصيرهم ڤ **چڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ج ڃ چ**(١٠٥)ومثَّلَ لهم بِإهلاك مَنْ قبلَهم؛ ليحتقروا أنفسَهم، وليبيِّنَ صغر شأنِهم. فالمراد من الآية: هل تسمعُ من أخبارهم قليلاً أو كثيراً؟ ويُحتمَلُ أنْ يكون المراد: هل بقيَ منهم كلامٌ أو تصويت؟فيدخُلُ في هذا مَنْ عُرِفَ هلاكه من الأُمَم. (١٠٦)

٧– ٹ ڈ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ چ .(١٠٧)

الوجه الإعرابي: ((و(كم): خبرية في محل نصب مفعول (أنبتْنا)، و(أنبتْنا): فعل ماضٍ وفاعل، و(من كلِّ زوج): تمييز (كم) الخبرية، ... و(كريم): صفة لـ(زوج))).(١٠٨)

المعنى من الآية: وجيءَ بـ(كل) مع (كم)؛ لإفادة الإحاطة والشُّمول، فأفادت الآية كثرة أفراد كل صنف، وفي أمكِنة كثيرة. (١٠٩)

والزوج: هو النوعُ والصنفُ، والكريم: الحَسَنُ المُتْقَنُ، وجيءَ بـ(كم) للدلالة على أنَّ (زوج) يرادُ به أزواج التي بها قوامُ الأُمور والأغذية والنباتات، ويدخل في ذلك الحيوان؛ لأنّه إنبات، ويدلُّ عليه قوله تعالى **چ چ چ ڇ ڃ چ چ.** (١١٠)

٨– ٹ ڈ چ ۆ ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۈ ۈ ې ې ٻ ٻ □□ □ □ □ چ. (١١١)

الوجه الإعرابي: (كم): ((خبرية مفعول مقدَّمٌ لـ(أهلكْنا)، و(من قرية): تمييز (كم الخبرية، ... وجملة (بطرت معيشتها) صفة لـ(قرية))). (١١٢)

المعنى من الآية: وجيءَ بـ(كم) هنا لإفادة التكثير في أنَّ أقواماً كثيرةً كانوا كحالِ هؤلاءِ – أيْ:قريش – في الأمن وخفْضِ العيشِ حتَّى بطروا واغترُّوا، أو لمْ يقوموا بحقِّ النِّعمة، فدمَّرْنا عليهم، وخرَّبنا ديارَهم. (١١٣)

وهذه الآية معطوفةٌ على آيةٍ سبقتها، وهي قوله تعالى: ﭽ ہ ۂ ھھ ھ ھ ے ے ئ ئ ڭ ڭ ۇ ۇ ﭼ(١١٤) بِاعتبارِ ما تضمَّنته من الإنكار والتوبيخ، فإنَّ ذلك يقتضي التعرُّضَ للانتقامِ، شأنهم شأنُ كثيرٍ من الأُمَمِ التي كَفَرَتْ بِنِعَمِ اللهِ، فهو تخويفٌ لقريش من سوءِ عاقبة أقوامٍ كانوا في ◌َ حالِهم من الأمنِ والرِّزقِ، فغمَطوا النِّعمةَ وقابلوها بالبَطَرِ. (١١٥)

٩-ٹ ڈ ﭽ ڻ ڻ ڎ ڎ ٿ ڎ ٿ ٹ ﭼ. (١١٦)

الوجه الإعرابي: (((كم): خبرية في محل نصب مفعول به مقدَّمٌ لـ(أهلكْنا)، و(أهلكْنا): فعل وفاعل، و(من قبلهم): متعلِّقان بـ(أهلكْنا)، و(من قرن): تمييز (كم) الخبريَّة، والمراد بالقرن: الأمَّة))(١١٧).

المعنى من الآية: والآيةُ وعيدٌ لهم على كُفْرِهم واستكبارِهم ببيانِ ما أصاب أضرابهم، والمعنى: أهلكنا كثيراً من القرون الخالية. (١١٨)

١٠– قال تعالى: ٹ ڈ ﭽ ﮓ ں ڻ ڻ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ھ ھ ﭼ. (١١٩)

الوجه الإعرابي: (((كم): خبريّة في محلِّ نصب مفعول مقدَّم لـ(أرسلْنا)، و(من نبي): تمييز لـ(كم) الخبريَّة)). (١٢٠)

المعنى من الآية: و(كم) للاستفهامِ والإخبار، وشاع استعمالها للإخبارِ، حتَّى صارَ الإخبار بالكثرةِ معنى من معاني (كم)، والدَّاعي إلى اجتلاب اسم العدد الكثيرِ، أنَّ كثرةَ وُقوعِ هذا الحكمِ أدْخَلُ في زجرِهم عن مثله، وأدْخَلُ في تسلية النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ وتحصيلِ صبرِهِ؛ لأنَّ كثرةَ وقوعِه تُؤْذِنُ بأنَّه سنَّة لا تتخلَّف، فذلك أزجرُ، وهذا أسلى. (١٢١)

ووجْهُ التسلية في هذه الآية، هي بإعلامِه– صلى الله عليه وسلَّم– بأنَّ اللهَ قد أهلكَ أُمَماً كثيرةً مِنْ قبل، فعلت مثل الذي فعلته قريش، وهو الاستهزاءُ برُسُلِهم، فأهلَكَهُم اللهُ بفعلهم هذا، فهذه سُنَّةُ اللهِ التي لا تتخلَّفُ، (١٢٢)والآيةُ كذلك بيانٌ أنَّ عادةَ الأُمَمِ مع الأنبياء الذين

يدعونهم إلى الدينِ الحقِّ، هو التكذيب والاستهزاء، وحيث أُنزِلَتْ هذه الآية تسليةً له صلى الله عليه وسلمَ، كانت داعيةً له بأنْ لا يتأذَّى من قومِه بسببِ إقدامِهم على التكذيب والاستهزاء؛ لأنَّ هذه عادة الأمَمِ مع رسلهم، فالمُصيبةُ إذا عمَّتْ خفَّتْ. (١٢٣)

١١- ٹ ڈ چ ڃ ڃ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ (١٢٤)

الوجه الإعرابي: (كم):((خبريَّة مبنيَّة على السكون في محلِّ نصب مفعول به مقدّم للفعل (تركوا)، (تركوا): فعل ماضٍ مبني على الضمِّ لاتِّصاله بواو الجماعة)). (١٢٥)

المعنى من الآية: وفي قوله تعالى: { كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ }؛ بيانٌ لِكثرةِ ما تركوا من الأمورِ الرَّفيعةِ الغبيطةِ في الدُّنيا، والتكثير الذي أفادته (كم) هنا: هو تكثير الجنَّاتِ والعيونِ التي تركوها، التي يُحتَمَلُ أنَّها خُلجانٌ خارجةٌ من النِّيلِ، فشبَّهها بالعيون، ويُحتَمَلُ أنَّه كان هناك عيونٌ، ثمَّ نَضَبَتْ، كما يعتري في كثيرٍ من بقاعِ الأرض. (١٢٦)

١٢- ٹ ڈ چ ٱب ب ٻ ٻٻپ ٻ پپپپٺ ٺ \ چ. (١٢٧)

الوجه الإعرابي: ((الواو: استئنافيَّة، و(كم): خبريَّة منصوبة بما بعدها على المفعوليَّة، و(أهلكْنا): فعلٌ وفاعل، و(قبلهم): ظرف متعلِّقٌ بمحذوفٍ حال، و(من قرن): تمييز (كم) الخبرية...)). (١٢٨)

المعنى من الآية: وأفادت الآية التعريضَ بالتهديدِ، وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلَّم بأنَّ سُنَّة اللهِ في من مضى من الأُمَمِ من الذين كذَّبوا رُسُلَهم هي إهلاكُهم وتخريب ديارِهم (١٢٩)، والضميرُ في (أهلكناهم) عائدٌ إلى قومِ النبي صلى الله عليه وسلَّم، والتقديرُ: كثيراً أهلكْنا قبل قومِكَ مِنَ القرونِ. (١٣٠)

١٣- ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ. (١٣١)

الوجه الإعرابي: ((الواو: عاطفة، و(كم): خبريَّة في محل رفع مبتدأ، و(من ملك): تمييز (كم) الخبريَّة)) (١٣٢)

المعنى من الآية: وجُمِع الضمير في (شفاعتهم) مع إفراد(ملَك)؛ بِاعتبارِ المعنى، أيْ: وكثيرٌ من الملائكةِ لا تُغني شفاعتهم عند الله شيئاً مِنَ الإغناءِ في وقتٍ مِنَ الأوقاتِ چ □ □ □ □ □ □ چ لهُم في الشفاعةِ چ □ □ چ أنْ يشفعوا له چ □ چ.(١٣٣)

الخاتِمة

وبعد؛ فهذا ما مَنَّ اللهُ به علينا في هذا البحثِ، فإنْ أصبنا فهو توفيقٌ مِنهُ ورحمة، وإنْ أخطأنا فحسبنا أنَّ الكمالَ للهِ وحدهُ.

- فقد درسنا في هذا البحث أدوات التقليل والتكثير التي وردت في القرآن الكريم، وتوصَّلنا إلى أنَّ عددها أربع أدوات، وهي:

١.(رُبَّ)(رُبَّما): قد وردت في مواضع متنوعة، ولكل واحدة منهما استخدام نحوي يتعلق بسياق الآية.

٢.(قد): وقد وردت في ثمانية مواضع، سبع مرَّاتٍ للتكثير، ومرَّة واحدة للتقليل.

٣.(كأين): وقد وردت في سبعة مواضع، جميعها للتكثير.

٤.(كم) الخبرية: وقد وردت في ثمانية عشر موضعاً، اختُلف في اثنين منها ؛ هل هي استفهاميَّة أو خبرية، وهذانِ الموضعانِ هما في الآية (٢١١) والآية (٢٤٩) من سورة البقرة، أمَّا بقيَّة المواضع ؛ فجميعها كان الإتيان بـ(كم) الخبريَّة هو لإفادة التكثير.

- ودرسنا بعد ذلك هذه الأدوات، وذكرنا ما قاله النحاة عنها بإيجاز.
- ثم أوردنا إعراب الأدوات في الآي القرآني، وذكرنا ما قاله عنها أهل التفسير، وذلك فيما استطعنا الوصول إليه من المصادر والمراجع.

هذا، وندعوهُ جلَّ شأنه وتباركَ اسمهُ وتعالى سُلطانُهُ أن يُسَدِّدَ خُطانا إلى ما فيه الخير والصَّواب، وندعوه تبارك وتعالى أنْ يُهَيِّئَ لنا مَنْ يُرْشِدُنا إلى الطريق القويم ؛ فيُبدي لنا النُّصحَ والتوجيه، ويكشف لنا عمَّا وقَعَ منَّا مِنْ هفواتٍ وأخطاءٍ لتلافيها وإزالتها...

چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ چ(١٣٤)

وَصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين

ثبت المظان

بعد القرآن الكريم.

- **الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ١٩٧٤.**
- **الأزهية في علم الحروف، تأليف:علي بن محمد النحوي، (ت٤١٥ هـ)، تحقيق: عبد المعين الملُّوحي، مطبوعات مجْمَع اللغة العربيَّة، دمشق، ط٢، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م،**
- **إعراب القرآن وبيانه، تأليف الأستاذ: محيي الدين درويش، دار اليمامة، دمشق– بيروت، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ط٩، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.**
- **الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.**
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري الملقب بابن هشام، (ت٧٦١هـ) تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م.**
- **البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.**
- **التحرير والتنوير، للعلاَّمة الإمام الشيخ: محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، د، ط.**
- **التفسير الكبير ومفاتح الغيب، للإمام: لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، دار الفكر، ط١، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.**
- **جامع الدروس العربية، تأليف: الشيخ مصطفى الغلاييني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، د.ط.**

- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، (ت٧٤٩ هـ)، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نبيل فاضل. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك، للشيخ: علي الصبَّان الشافعي، (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- حروف المعاني، صنَّفهُ:أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت ٣٤٠ هـ)، تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة، دار الأمل، د.ط، د.ت.
- دليل السالك إلى ألفيَّة ابن مالك، تأليف: عبد الله الفوزان، دار المسلم، ط١، ١٩٩٨ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلاَّمة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان د.ط، د.ت.
- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- شرح التسهيل، لابن مالك الطائي الجياني الأندلسي، (ت٦٧٢ هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- شرح المفصل، محمد بن علي (ابن يعيش النحوي) (ت ٩٤٣هـ)، عالم الكتب بيروت، مكتبة المثنى، القاهرة د ت.
- شعر أبي داؤد الأيادي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨، ط٣، د.ت.
- عِلَل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الورَّاق، (ت٣٨١ هـ)، تحقيق: محمود محمود محمد نصَّار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢.

- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، د ت.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلاَّمة: جار الله أبي القاسم محمود الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، لابن عطيَّة الأندلسي، (ت٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام شافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- معاني النحو، الدكتور: فاضل صالح السامرَّائي، دار العاتك لصناعة الكتب. القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، (ت٧٦١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- موسوعة الحروف في اللغة العربية، إعداد الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- النحو العربي، الدكتور:إبراهيم إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف، مصر.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام:جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق وشرح: الدكتور سالم مكرم، جامعة الكويت، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩ م، د.ط.

هوامش البحث :

---

(١) العمدة: ١٠٢/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤٢١/١. و مغني اللبيب: ٢٤٩/١.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٢٧/٨. وهمع الهوامع: ٢٥/٢.

(٤) البيت في الجنى الداني ٤١٧.

(٥) ينظر: الاصول في النحو: ٥٠٩/١.

(٦) ينظر الجنى الداني: ٤١٨.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ١٣٤/١.

(٨) ينظر: اوضح المسالك:١/ ١٤١.

(٩) ينظر: الاتقان / ٢٣٢/٢.

(١٠) الجنى الداني: ٤٢١/٤٢٠.

(١١) ينظر:الكتاب:٢٧٤/٢

(١٢) الحجر / ٢.

(١٣) ينظر: الكشاف: ٣٦٩/٣، وروح المعاني: ٤/١٤.

(١٤) ينظر: الكشاف: ٣٩٦/٣ وما بعدها، والمحرر الوجيز: ٣٢٩/٣ وما بعدها، وتفسير الرازي: ١٥٥/١٩ وما بعدها، والتحرير والتنوير: ١٠/١٤ وما بعدها.

(١٥) ينظر: شعر أبي دؤاد الأيادي:٣١٦.

(١٦) شرح المفصل: ٢٩/٨.

(١٧) البيت في مغني اللبيب: ١٣٧/١.

(١٨) ينظر: الجنى الداني: ٤٢٤

(١٩) ينظر: مغني اللبيب: ١٣٨/١.

(٢٠) ينظر: مغني اللبيب: ٢٣٠/١.

(٢١) النور/٦٤.

(٢٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢٣١/١.

(٢٣) البقرة/ ١٤٤.

(٢٤) ينظر: الكشاف: ٣٤٢/١، ومغني اللبيب: ٣٥١/١ وما بعدها، وهمع الهوامع:٣٧٧/٤ وما بعدها.

(٢٥).البقرة/١٤٤.

(٢٦) ينظر: روح المعاني: ٨/٢.

(٢٧) الأنعام/٣٣.

(٢٨) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢٠٧/٣.

(٢٩) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٥٥/٢.

(٣٠) ينظر: روح المعاني: ٨/٢.

(٣١) الحجر/٩٧.

(٣٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٢١٤/٤.

(٣٣) ينظر: روح المعاني / ٨٧/١٤.

(٣٤) النحل/١٠٣.

(٣٥) ينظر: البحر المحيط:٥١٨/٥ وما بعدها، وروح المعاني: ٢٣٢/١٤ وما بعدها.

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨٦/١٤.

(٣٧) النور/٦٣.

(٣٨) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٢٣/٥.

(٣٩) ينظر: الكشاف: ٣/٢٦٥.

(٤٠) ينظر: الكشاف: ٤/٣٢٨، والمحرر الوجيز: ٤/١٩٨، وتفسير الرازي: ٢٤/٣٨ وما بعدها، والبحر المحيط: ٦/٤٣٦ وما بعدها، وروح المعاني: ١٨/٢٢٦، والتحرير والتنوير: ١٨/٣١٠.

(٥) النور/٦٤.

(٤٢) ينظر: مغني اللبيب:١/٢٣١.

(٤٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/١٩٨، وتفسير الرازي: ٢٤/٤٣، والبحر المحيط: ٦/٤٣٧، وروح المعاني: ١٨/٢٢٨.

(٤٤) الأحزاب/١٨.

(٤٥) إعراب القرآن وبيانه: ٦/١٥٢، وينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٩/٢٣٣.

(٤٦) ينظر: الكشاف: ٥/٥٧، والمحرر الوجيز: ٤/٣٧٥ وما بعدها، وتفسير الرازي: ٢٥/٢٠٢، والتحرير والتنوير: ٢١/٢٩٣ وما بعدها.

(٤٧) الصف/٥.

(٤٨) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١١/٥٠٢.

(٤٩) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/٢٣٥.

(٥٠) ينظر: الكشاف: ٣/٣٩٦.

(٥١) الكامل في اللغة والأدب:٣/٣٢١.

(٥٢) شرح المفصل: ٤/٣٨٥.

(٥٣) البحر المحيط: ٣/٧٣.

(٥٤) ينظر: حروف المعاني: ٦٠ – ٦١، وشرح التسهيل: ٢/٢٣٥، ودليل السالك: ٣/١١٩، والنحو الوافي: ٤/٥٧٧، ومعاني النحو: ٢/٢٩٥.

(٥٥) آل عمران/١٤٦.

(٥٦)الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١٥٩/٢، وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٥٤٠/١.

(٥٧) ينظر: الكشاف: ٦١٨/١، والمحرر الوجيز: ٥٢٠/١، وتفسير الرازي: ٢٦/٩ وما بعدها،والبحر المحيط: ٧٧/٣ وما بعدها، وروح المعاني: ٨٢/٤، والتحرير والتنوير: ١١٧/٤ وما بعدها.

(٥٨) يوسف/١٠٥.

(٥٩) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٣٨٤/٥،وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٤٦/٤.

(٦٠) ينظر: الكشاف: ٣٢٨/٣، والمحرر الوجيز: ٢٨٥/٣، وتفسير الرازي: ٢٧٢/٨، والبحر المحيط: ٣٤٤/٥ وما بعدها، وروح المعاني: ٦٥/٣ وما بعدها.

(٦١) الحج/٤٥.

(٦٢) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٣٢٥/٧.

(٦٣) ينظر: الكشاف: ٢٠١/٤، وتفسير الرازي: ٤٤/٢٣.

(٦٤) الحج/٤٨.

(٦٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١٤٧/٥.

(٦٦) ينظر: تفسير الرازي: ٤٧/٢٣، وروح المعاني: ١٧١/١٧ وما بعدها، والتحرير والتنوير: ٢١٢/٧ وما بعدها.

(٦٧) ينظر: الكشاف: ٢٠٢/٤.

(٦٨) ينظر: الصفحة السابقة من هذا البحث.

(٦٩) ينظر: المحرر الوجيز: ١٢٧/٤، والبحر المحيط: ٣٥١/٦.

(٧٠) العنكبوت/٦٠.

(٧١) الإعراب المفصل لكتاب الله ا لمرتل: ٦٨/٩.

(٧٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٦/١٩٦.

(٧٣) ينظر: الكشاف: ٤/٥٨٩، والمحرر الوجيز: ٤/٣٢٤-٣٢٥، وتفسير الرازي: ٢٥/٨٧ وما بعدها، والتحرير والتنوير: ٢١/٢٥.

(٧٤) محمد/١٣.

(٧٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١١/٩٣.

(٧٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٧/١٩٧.

(٧٧) ينظر: الكشاف: ٥/٥٢٠ وما بعدها، وتفسير الرازي: ٢٨/٥٢، وروح المعاني: ٢٦/٤٦-٤٧، والتحرير والتنوير: ٢٦/٩٠.

(٧٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٥/١١٣.

(٧٩) الطلاق/٨.

(٨٠) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١٢/٦٠.

(٨١) ينظر: الكشاف: ٦/١٥٠ وما بعدها، والمحرر الوجيز: ٥/٣٢٧، وتفسير الرازي: ٣٠/٣٨، وروح المعاني: ٢٨/١٤٠، والتحرير والتنوير: ٢٨/٣٣٣ وما بعدها.

(٨٢) الكهف/٩٩.

(٨٣) ينظر: حروف المعاني: ٦٠، وشرح التسهيل: ٢/٣٣١، والجنى الداني: ٢٦١، وحاشية الصبان: ٤/١١٢، والنحو الوافي: ٤/٥٧٢.

(٨٤) ينظر: همع الهوامع: ٤/٣٦٨ وما بعدها، وحاشية الصبان: ٤/١١٢-١١٣، ومعاني النحو: ٢/٢٩٣ - ٣٩٤.

(٨٥) ينظر: همع الهوامع: ٤/٣٨٦ وما بعدها، وحاشية الصبان: ٤/١١٢ وما بعدها، ودليل السالك: ٣/١١٨، والنحو الوافي: ٤/٥٧٢ وما بعدها.

(٨٦) البقرة/٢١١.

(٨٧) ينظر: المحرر الوجيز: ٨٤/١، وتفسير الرازي: ٢/٦، والبحر المحيط: ١٣٥/٢،وروح المعاني: ٩٩/٢، والتحرير والتنوير: ٢٨٨/٢.

(٨٨) البقرة/٢٤٩.

(٨٩) إعراب القرآن وبيانه: ٣٢٤/١، وينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٣٤٣/١ – ٣٤٤.

(٩٠) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٣٦/١، والتحرير والتنوير: ٤٩٩/٢.

(٩١) ينظر: البحر المحيط: ٢٧٧/٢.

(٩٢) الأنعام/٦.

(٩٣) إعراب القرآن وبيانه:٣٣٠/٢، وينظر:الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١٧٩/٣/ ١٨٠

(٩٤) ينظر: تفسير الرازي: ١٦٧/١٢، والبحر المحيط: ٨٠/٤.

(٩٥) الأعراف/٤.

(٩٦) إعراب القرآن وبيانه: ٥٠٩/٢ –٥١٠، وينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٣٧٩/٣.

(٩٧) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٧٣/٢، وتفسير الرازي: ٢٢/١٤ وما بعدها،

(٩٨) الإسراء/١٧.

(٩٩) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢٥٤/٦، وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٣٤/٤.

(١٠٠) ينظر: المحرر الوجيز: ٤٤٥/٣، والتحرير والتنوير: ٥٦/١٥.

(١٠١) البحر المحيط: ١٧/٦.

(١٠٢) ينظر: تفسير الرازي: ١٧٨/٢٠، والبحر المحيط: ١٧/٦–١٨، وروح المعاني: ٤٥/١٥.

(١٠٣) مريم/٩٨.

(١٠٤) إعراب القرآن وبيانه: ٦٥١/٤، وينظر: التحرير والتنوير: ١٧٨/١٦، وينظر: إعراب الآية الكريمة في الصفحة السابقة من هذا البحث.

(١٠٥) ينظر: روح المعاني: ١٤٤/١٦.

(١٠٦) ينظر: الكشاف: ٦٢/٤،والمحرر الوجيز: ٣٥/٤، وتفسير الرازي: ١٥٧/٢١، والبحر المحيط: ٢٠٩/٦.

(١٠٧) الشعراء/٧.

(١٠٨) إعراب القرآن وبيانه: ٣٨٨/٥، وينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١٦٥/٨.

(١٠٩) ينظر: روح المعاني: ٦٢/١٩، والتحرير والتنوير: ١١/١٩.

(١١٠) نوح/٢٧.

(١١١) القصص/٥٨.

(١١٢) إعراب القرآن وبيانه: ٦٣٣/٥ – ٦٦٣٤، وينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٤٢٦/٨.

(١١٣) ينظر: الكشاف: ٥١٦/٤، والمحرر الوجيز: ٩٣/٤، وتفسير الرازي: ٦/٢٥، وروح المعاني: ٩٨/٢٠.

(١١٤) القصص/٥٧.

(١١٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥٠/٢٠.

(١١٦) ص/٣.

(١١٧) إعراب القرآن وبيانه: ٤٣٦/٦، و ينظر: الكشاف: ٢٤١/٥، والمحرر الوجيز: ٤٩٢/٤، وتفسير الرازي: ١٧٥/٢٦، وروح المعاني: ١٦٣/٢٣، والتحرير والتنوير: ٢٠٦/٢٣.

(١١٨) ينظر: روح المعاني: ١٦٣/٢٣.

(١١٩) الزخرف/٦-٧.

(١٢٠) إعراب القرآن وبيانه: ٦٠/٧، وينظر: التحرير والتنوير: ١٦٥/٢٥.

(١٢١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٥/٢٥.

(١٢٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤٦/٥، وروح المعاني: ٦٦/٢٥.

(١٢٣) ينظر: تفسير الرازي: ١٩٦/٢٧.

(١٢٤) الدخان/٢٥-٢٦-٢٧.

(١٢٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٥٠٣/١٠، وينظر: روح المعاني: ١٢٣/٢٥، التحرير والتنوير: ٣٠٢/٢٥.

(١٢٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٧٢/٤.

(١٢٧) ق/٣٦.

(١٢٨) إعراب القرآن وبيانه: ٢٧٨/٧ وينظر:المحرر الوجيز: ١٦٧/٥، والتحرير والتنوير:٣٢٢/٢٦.

(١٢٩) ينظر: المحرر الوجيز: ١٦٧/٥، والتحرير والتنوير: ٣٢٢/٢٦.

(١٣٠) ينظر: الكشاف: ٣٠٦/٥، وتفسير الرازي: ١٨١/٢٨، وروح المعاني: ١٩٠/٢٦ – ١٩١.

(١٣١) النجم/٢٦.

(١٣٢) إعراب القرآن وبيانه: ٣٣٢/٧ – ٣٣٣ ، وينظر: الكشاف: ٦٤٤/٥، وتفسير الرازي: ٣٠٥/٢٨، وروح المعاني: ٥٩/٢٧، والتحرير والتنوير: ١١٣/٢٧.

(١٣٣) ينظر: الكشاف: ٦٤٤/٥، وتفسير الرازي: ٣٠٥/٢٨، وروح المعاني: ٥٩/٢٧، والتحرير والتنوير: ١١٣/٢٧.

(١٣٤).الكهف/١٠.